رؤى

الحوار.. ظل الحضارات الخجول

اللوحة للفنانة
فتحية بنت حمدون البدوي

في هذا العدد

2

السلطنة تشارك في مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي بباكستان

5

الحوار في مؤسسات التعليم العالي

6

السبلات العمانية قاعات للندوات وساحات للتشاور

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع
دائرة التوعية العلمية
وزارة التعليم العالي

العدد التاسع الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٨ من فبراير ٢٠٠٦م

رؤى

إن الأمور إذا بدت لزوالها فعلامة الإدبار فيها تظهر
المستطرف

السلطنة تشارك في مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي بباكستان

■ الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية

ترأست معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي وفد السلطنة المشارك في الاجتماع الثاني عشر للجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الجمهورية الباكستانية الإسلامية والذي استمر لمدة ثلاثة ايام .

وتناولت جلسات المؤتمر العديد من القضايا الخاصة باللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي وأهم الخطوات التطويرية للعلوم والتكنولوجيا في ضوء برامج اللجنة وأهم أنشطة مؤسسات منظمة المؤتمر الإسلامي ، وأنشطة المعاهد التي أسستها.

وزارة التعليم العالي تشارك في اجتماع رؤساء لجان معادلة الشهادات بدول مجلس التعاون

شارك الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي خلال الاسبوع الماضي في اجتماع رؤساء لجان معادلة الشهادات بدول مجلس التعاون بمملكة البحرين ضمن وفديمثل السلطنة ويضم كلا من الدكتور محمود بن مبارك السليمي مدير عام البعثات وهيام بنت يونس المعينية مديرة دائرة العلاقات الثقافية ومعادلة المؤهلات واستمر الاجتماع لمدة يومين .

وقد قال الدكتور محمود بن مبارك السليمي : إن الاجتماع تضمن مناقشة القضايا التي تخص الاعتراف ومعادلة الشهادات وبعضا من التجارب المميزة في دول مجلس التعاون المتصله بهذا الموضوع ، كما تم تبادل عدد من الآراء التي تخص الاعتراف بجامعات بعينها و التوجيه بعدم التعامل مع بعض الجامعات وذلك بعد دراسة قامت بها لجان معادلة الشهادات في الدول الأعضاء و تم التطرق الى التعلم عن بعد و آلية اعتماد الجامعات التي تأخذ بهذه المنهجية وتم الاتفاق على وضع لائحة استرشادية تتصل بهذا الموضوع ، كما تم التطرق الى زيارة العمل و التي سوف تقوم بها هذه اللجان في نهاية شهر مارس بالسلطنة ، وتم الاتفاق على أن يكون الاجتماع المقبل في الرياض في المملكة العربية السعودية.

محاضرة عن علاقة عمان بشرق افريقيا

أقامت دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي محاضرة بعنوان علاقة عمان بشرق افريقيا ألقاها الدكتور عبدالله بن سعود امبوسعيدي وذلك في إطار الندوات والمحاضرات العامة التي تقيمها الوزارة .

وقد تناول المحاضر العلاقة العمانية الإفريقية التي تعد منعطفا تاريخيا مهما على صعيد العلاقات بين الأمم والشعوب ، أو بتعبير أدق كما أشار المحاضر على صعيد العلاقات الدولية عبر الحقب التاريخية المتعاقبة منذ القدم ، كما تعرض إلى البداية التاريخية للهجرة العمانية الى شرق افريقيا والدوافع والأسباب التي دفعتهم الى الهجرة وأهم مظاهر الوجود العماني في شرق إفريقية .

برنامج تدريبي لمركز القبول الموحد بكلية الحقوق

نظم مركز القبول الموحد مؤخرا برنامجا تدريبيا وذلك بكلية الحقوق بالوطية حيث تم خلاله شرح كيفية استخدام نظام القبول الموحد من خلال المختصين ، تمهيدا لتدريب عدد من المدرسين في مناطقهم حول كيفية مساعدة الطلبة على تعبئة الطلبات وتسليمها الكترونيا .

وحضر البرنامج التدريبي (٤٢) مشاركا كممثلين لكلية التربية بالرستاق والكليات التخصصية ، ووزارات التربية والتعليم والقوى العاملة والصحة إلى جانب جامعة السلطان قابوس والجامعات والكليات الخاصة ، وتم إلقاء مجموعة من أوراق العمل من خلال الدكتور سعيد العدوي مدير عام المركز وزمزم اللمكي وخالد الزدجالي وضحوا من خلالها الخطوط الاساسية لعمل مركز القبول الموحد وأهم الأدوار التي يقوم بها المشاركون في المشروع ، وأكد مدير عام المركز على الاهمية البالغة والدور الأساسي الذي يعول أن يقوم به المختصون في المناطق لتحقيق انسيابية تنفيذ مشروع القبول الموحد .

محاضرة ومسابقة في كلية التربية بصلالة

كتب حسن مسلم تبوك:

أقيمت مؤخرا في كلية التربية بصلالة محاضرة بعنوان «الاسلام في مواجهة التحديات المعاصرة» ألقاها الدكتور ممدوح الغباشي من قسم الدراسات الاسلامية تحدث فيها عن حب الرسول ﷺ لدى المسلمين ومكانته في قلوبهم وانه أفضل الخلق وسيد المرسلين واستعرض الأدلة على ذلك من القرآن والسنة. كما تحدث عن التحديات المعاصرة التي تواجه الاسلام والتي أساءت الى الرسول الكريم والمسلمين وكيفية مواجهة تلك التحديات بالحكمة والعقلانية والرجوع إلى علماء المسلمين وولاة الأمر في التفاعل مع مجريات تلك الأحداث.

كما نظمت كلية التربية بصلالة مسابقة «سين ، جيم» بين شعب التخصصات في الكلية، المسابقة كانت على نظام الحاسب الآلي وتعد هذه المسابقة من أهم الأنشطة الثقافية التي ينظمها النادي التربوي بالتنسيق والتعاون مع قسم شؤون الطلاب وذلك لما فيها من نشر المعرفة والمعلومات الثقافية بصورة مثيرة ومن حديث التحديث في استخدام الحاسب الآلي في عرض الأسئلة والاجابة عليها ضمن برنامج يقوم مجموعة من الطلاب بالاشراف عليه وقد جذبت هذه المسابقة معظم فرق التخصصات مما يدل على الاقبال الكبير من قبل الطلاب على مثل هذه المسابقة الثقافية.

رؤى

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد صهور
بغاث الطير أحوالها جسوما ولم تطل البزاة و الصقور
العباس بن مرداس

ختام ناجح للأسبوع العلمي الخامس بكلية التربية بصحار

صحار: سمية الشبلية وسعود الصبحي

ضمن فعاليات قسم الأنشطة الطلابية بكلية التربية بصحار أقيم مؤخرا الأسبوع العلمي الخامس عشر لعام ٢٠٠٥ /٢٠٠٦ وذلك تحت رعاية الدكتور عبود الصوافي نائب رئيس جامعة صحار . وتضمنت فعاليات الأسبوع العلمي إقامة المعارض العلمية والتي احتوت على العديد من المعروضات العلمية في قسم الكيمياء والفيزياء والأحياء والحاسوب والرياضيات وتنفيذ عدد من حلقات العمل العلمية التي تظهر فيها إبداعات الشباب وابتكاراتهم العلمية وتنمي فيهم روح التعاون والمشاركة.

كما ألقيت محاضرات من خلال مجموعة من المتخصصين والأكاديميين اعضاء هيئة التدريس بالكليات منها محاضرة بعنوان (أدب الخيال العلمي) ألقاها د.طالب عمران من كلية الرستاق و محاضرة بعنوان:(الطاقة النووية واستخداماتها السلمية) ألقاها د.محمود الجاغوب و محاضرة بعنوان :(أثر الحضارة العربية والاسلامية في الرياضيات والعلوم التقنية) ألقاها أ.د.محمد غشيم وورشة في تدريس العلوم بطريقة لعب الأطفال يقدمها الطالب الفيصل الهنداسي ، كما صاحب فعاليات الأسبوع اقامة مسابقة ثقافية.

الجدير بالذكر أن كلية التربية بصحار تقوم وبشكل مستمر على إقامة العديد من الأسابيع بشكل سنوي في مختلف التخصصات تشجيعا للمشاركة الإيجابية .

وحول الفعالية يقول الدكتور عبود الصوافي نائب رئيس جامعة صحار : إن

هذه الأسابيع مهمة لتبادل الخبرات ما بين طلبة الكليات المختلفة وتشجيع الطلبة للاستمرار في أنشطتهم وهواياتهم هذا بالإضافة إلى التعليم في هذه الكلية وهذا مطلوب في الجامعات والكليات وأنا أشجع الطلاب المشاركين في هذه الأنشطة وأن لا يكتفوا فقط بدراستهم في الكلية لأن هذه الأنشطة تثري الجانب العملي والعلمي في الشباب وبالنسبة للطلاب العازفين عن المشاركة أحثهم للمشاركة في الأنشطة في المستقبل.

يوم علمي لدنيا العلوم بكلية الرستاق

أقامت جماعة دنيا العلوم بكلية التربية بالرستاق يوم أمس تحت رعاية الدكتور هاشل الغافري عميد كلية الرستاق يوما علميا شارك فيه عدد من الهيئات الحكومية وكلية التربية بصحار .

وتضمن اليوم العلمي العديد من الفعاليات أهمها إقامة معرض بقاعة المعارض واستضافة الفلكي يوسف السالمي لتقديم تجربته في علم الفلك للطلبة وحملة للتبرع بالدم بالتعاون مع المديرية العامة للخدمات الصحية لمنطقة الباطنة جنوب ، ونظمت على مسرح الكلية عدد من المسابقات العلمية والثقافية كما تم عرض اسكتشات مسرحية وقصائد شعرية.

وتأتي هذه الفعالية لتعزيز التواصل بين المادة النظرية عند الطالب بكليات التربية والتطبيق العملي كما أنه فرصة لاطلاع المجتمع على بعض النماذج التعليمية التي يتلقاها الطالب في هذه المؤسسات.

كلية نزوى تكرم طلابها المتفوقين

أقامت كلية التربية بنزوى حفلا للطلبة المتفوقين خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م والفصل الأول من العام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، وبدأ الحفل بكلمة لعميد الكلية الدكتور سالم الناعبي أكد من خلالها على أهمية الجد والاجتهاد من أجل التحصيل العلمي واستغلال جميع الإمكانات المتوفرة بالكلية كما تقدم بالشكر للهيئة الأكاديمية والأكاديمية المساندة ، وتضمن الحفل قصيدة شعرية لإحدى طالبات الكلية عبرت من خلالها عن أحاسيس الفرحة للطلبة المتفوقين ، بعدها قام عميد الكلية بتكريم الطلبة المتفوقين وتوزيع الشهادات والهدايا التذكارية.

كلية التربية بصحار تبدأ برنامج الندوات العلمية «السيمنارات» لأعضاء هيئة التدريس

صحار: عوض المعمري

في إطار الاهتمام بالبحث العلمي وتطبيقاته، والدور الكبير الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية انتهت كلية التربية بصحار من وضع برنامج للندوات والبحوث العلمية في الأقسام المختلفة بالكلية حيث سيقدم قسم الدراسات الإسلامية سيمنارين بعنوان (قبس من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم» و«موقع السنة من التشريع الإسلامي» فيما سيقدم قسم الدراسات اللغة العربية وآدابها سيمنارين عن الخيال ودوره في القصص الشعبي العربي وديناميه اللغة .أما قسم الدراسات الاجتماعية فسيقدم ثلاث موضوعات عن أنواع الصخور وأهميتها الاقتصادية والبيئة والحروب الصليبية والعمارة الإسلامية عبر التاريخ.

وسيعرض قسم الدراسات التربوية أربعة مواضيع.. أما ترشيد استهلاك الطاقة فسيكون أول موضوعات قسم العلوم ثم دراسة التلوث الهواء في الأردن ثم ستقدم كوثر البلوشي دراسة عن جودة المياه في منطقة دارسيت.

افتتاح المدينة العلمية ضمن فعاليات الأسبوع العلمي بكلية التربية بعبري

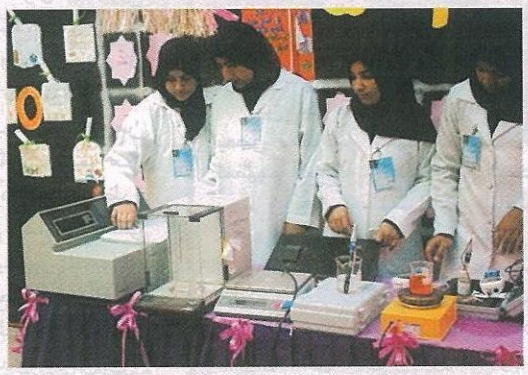

اختتمت مؤخرا بكلية التربية بعبري فعاليات الأسبوع العلمي والذي نظمه قسم شؤون الطلاب ممثلا باللجنة العلمية، حيث اشتمل الأسبوع على العديد من الفعاليات والبرامج المتنوعة، كما ضم بين جنباته العديد من المعارض العلمية المتنوعة، حيث تم افتتاح المدينة العلمية التي ضمت مختلف معارض الأسبوع والتي تمثلت في جناح الفيزياء وجناح الكيمياء وجناح الأحياء والرياضيات وجناح القرية الإلكترونية والقبة الفلكية ومدينة الألعاب الرياضية، وقد تضمن الأسبوع على العديد من المشاغل العلمية والتي تمثلت في مشغل الجمال والتجميل ومشغل التشجير ومشغل آخر في الهندسة، كما شارك معهد التدريب المهني كذلك في هذا الأسبوع من خلال عرض العديد من أعمال طلابه. ومن بين المحاضرات التي تضمنها الأسبوع كانت هناك محاضرة بعنوان الماء وأهميته في الحياة، ومحاضرة بعنوان الحساب الذهني ومحاضرة ثالثة بعنوان تأملات حول العلم وأهميته ورابعة بعنوان أدب الخيال العلمي حيث ألقاها عدد من الأساتذة من داخل الكلية وخارجها، وقد شاركت عدد من كليات التربية في هذا الأسبوع، فقد شاركت في اليوم الأول كلية التربية بصحار.. كما شارك طلاب الكلية كذلك في الأمسية الترفيهية التي أقيمت في الفترة المسائية، وفي اليوم الأخير من أيام الأسبوع العلمي شاركت كلية التربية بنزوى بعدد من الأنشطة منها مشغل للفيزياء ومشغل للكيمياء، كما شاركت بعدد من الفقرات في الأمسية الختامية.

مسبار

الواقع والحوار

الناظر الى واقعنا المعاصر نظرة تعقل وتفحص يدرك أن العالم بأسره أصبح قرية صغيرة ، بل حيا واحدا بسبب الطفرة المذهلة التي حدثت في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بحيث لا يمكن لأي أمة من أمم الأرض أن تعيش بمنأى عما يحدث في العالم ويدور حولها، والأمة الحريصة على هويتها واستقلال شخصيتها والحفاظ على خصوصياتها ومقوماتها هي التي تعمل بجدية على عدم الذوبان في هذا البحر اللجي من العولمة الزاحفة وذلك بأن تسعى جاهدة على تنشئة أبنائها وإعدادهم للتعامل والتفاعل مع هذا الطوفان الجارف تأثيرا وتأثرا إيجابيين وهذا لا يتحقق إلا بإعداد برنامج جاد ومدروس له وسائله الفاعلة وأدواته الناجعة مستندا على ثوابت الأمة وثقافتها الخاصة بها ومن بين تلك الوسائل والأدوات يطل الحوار أداة ذات فاعلية بالغة وتأثير فريد في عملية تنشئة الأجيال وتهيئتها، فالحوار الهادىء الهادف الذي يعترف بالآخر ويحترمه يؤدي إلى الإقتناع والاحتواء ، ومع هذه الأهمية الكبرى للحوار وضرورته في الواقع الإنساني إلا أنه لم يعط الاهتمام الكافي الذي يتناسب مع دوره وتأثيره في كثير من المجتمعات العربية على كافة المستويات وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي التي يقع على عاتقها إعداد القوى البشرية المتخصصة لسد حاجات مؤسسات الدولة ومرافقها المختلفة ، فالتعليم العالي يُعرّف بأنه: مرحلة التخصص العلمي في كافة أنواعه ومستوياته، رعاية لذوي الكفاءة والنبوغ وتنمية لمواهبهم وصقلا لمداركهم، كما أن مؤسسات التعليم العالي تعتبر بمثابة مراكز إشعاع ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلاته وتحاول الإسهام في علاجها وتقديم الحلول المناسبة لها، ومن هنا تأتي ضرورة إشاعة ثقافة الحوار وترسيخها خاصة بين الشباب الذين هم عماد الأمة وثروتها الحقيقية وبين القائمين على إعدادهم للحياة وعلى رأسهم الأساتذة، وذلك بالكشف عن منزلة الحوار وحقيقته في التصور الإسلامي من خلال بيان مشروعيته ومكانته في القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم يدعو إلى الحوار ويقاسم الطرف الآخر ويعترف به ويحاوره بسعة صدر وأخلاقيات عالية، فاسلوب الحوار في القرآن يمتاز باتساع دائرته ووضوح أهدافه وتعدد قضاياه وهو حوار قائم على الصدق وتحري الحقيقة الناصعة وإبراز الدليل الساطع بغية الوصول إلى الموضوعية فحري بالمسلمين أن يهتموا بالحوار ويشجعوا عليه ويعتنوا بمؤسساته بدعمها ماديا ومعنويا والله ولي التوفيق .

د. يوسف بن إبراهيم السرحني

رؤى

جار الزمان علينا في تصرفه ... وأي دهر على الأحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو أن أيسره ... يلقي على الملك الدوّار لم يدر
ابن لنكك ، نهاية الأرب

الأنا والآخر

د. جمال رجب سيدبي
كلية التربية بنزوى

لابد وأن نقرر بداية أن الحوار بين الأنا والآخر من مبادىء الإسلام العظيمة والتي أعلى من قدرها ، وأن التعارف والتعاون بين الشعوب سمة أساسية من سمات الإسلام الحنيف وليس أدل على هذا من بلاغة القرآن الكريم فلو نظرنا في سورة الحجرات لوجدنا أن المولى تبارك وتعالى يقول: ﴿يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ الآية ١٣، فأصل دعوة الإسلام هو الالتقاء بين الأمم والشعوب لمزيد من التفاعل والتواصل الحضاري.

إن الحوار الحضاري يعني في نظر الحضارة الإسلامية احترام ثقافة وخصوصية الآخر، وأن تعدد الحضارات يعتبر تعدد تنوع وتعاون لا تعدد صراع وتنابذ ومن ثم فالحضارة الإسلامية عندما دان لها العالم لم تسع إلى ابتلاع الآخر وفرض هيمنتها عليه- بالعكس- لو نظرنا الى هذه الحضارة لوجدنا أن أهم سماتها هو التواصل والتفاعل مع الحضارات المجاورة فقد استفادت حضارتنا الاسلامية من تراث الأغريق والرومان فتمت ترجمة مؤلفاتهم ثم أضاف علماء الإسلام إلى هذه الأفكار أفكارا أخرى أسهمت في التطور الحضاري ، وأود أن اقول إن كل حضارة لها خصوصيتها الثقافية فالحضارة الإسلامية نتاج عقيدة التوحيد وما يترتب على هذه العقيدة من منظومة القيم الروحية المترتبة عليها ، أقول ليس معنى الحوار أن تطالبني بالتخلي عن ثوابتي العقدية وقيمي الأخلاقية التي هي أخص خصائص حضارتي وحتى يكون الحوار مثمرا لابد أن نحترم ثوابت الآخر وثقافته التي يؤمن بها ومن هنا تكون أرضية الحوار أرضية بناءة لمزيد من التلاقي والتلاقح الفكري بين الشعوب والحضارات ويبدو لي أن القواسم المشتركة بيننا وبين الغرب كثيرة لتفعيل الحوار الحضاري وأول هذه القواسم ترسيخ مبدأ التعايش في سلام فالإسلام دين السلام بأوسع معانيه فهو يدعو إلى السلام النفسي للفرد والمجتمع والإنسانية، ومن هنا فإن التأكيد على هذه الحقيقة كمبدأ أصيل والتي دعانا إليها الغرب في عصره الحديث من خلال منظمة الأمم المتحدة كأحد مبادئها أقول إن البشرية الآن ترنو إلى تحقيق الهدف الذي أصبح بعيد المنال (السلام) وحتى لا يكون الكلام في حوار الحضارات مجرد أمان فلابد أن يكون المدخل الصحيح للحوار أن ديننا يؤكد على حقيقة(السلام) بمعناه الكامل فلو نظرنا إلى تاريخ السيرة العطرة في دولة المدينة لوجدنا أن النبي ﷺ قد كتب ميثاق المدينة وهو عهد بينه والمسلمين واليهود فحفظ النبي ﷺ لليهود حقوقهم كاملة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) ولم ينظر النبي ﷺ إليهم على أنهم أقليات ليست لهم حقوق مكفولة بل نظر إليهم على أنهم مواطنون من الدرجة الأولى بلغة الفكر السياسي المعاصر، من هذا المنطلق فالسؤال المطروح للحوار هل الغرب يطبق هذه القيمة في العالم المعاصر؟.

ومن القواسم المشتركة أيضا التقارب بين الأمم والشعوب في كل المجالات اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا فالدعوة إلى تعزيز العلاقات بين الأمم والشعوب يعزز الحوار الحضاري ويزيل كابوس الخوف من الآخر وأرى أن من أهم أسس الحوار الموضوعية لأنه ليس من الإنصاف أن نتحاور مع غيرنا وتحكمنا أفكار محدودة، وأن النظرة الأحادية من أخطر الأمور في دنيا الحوار كما قال الإمام الشافعي قديما: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب فهذه القاعدة المنهجية من أهم الأمور في الحوار الحضاري ، والغرب الآن في حاجة لتأسيس حوار بناء حوار يقيم مملكة العدل في الأرض لسعادة الإنسان وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الكندي: ينبغي أن لا نستحي من الحق واقتناء الحق من أين وإن أتى من الأجناس القاصية عنا وهذا المبدأ يؤكد أن البحث عن الحقيقة لا يشترط جنسا أو مكانا ولم يكن ابن رشد بمعزل عن هذه المبادىء العظيمة فهو القائل في كتابه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال : يجب أن ننظر للأمم السابقة فيما قالوه وأثبتوه في كتبهم فما كان موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه وما كان غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناه.

العولمة..

عقبة أم جسر؟!

أحمد الرحبي

من الصعوبة بمكان حصر مفهوم العولمة في نطاق ضيق وشرحها بمعيار أحادي الجانب لا يقيم اعتبارا للتطورات العالمية الكبيرة ولحركة التاريخ السائرة قدما. فالحقيقة التي يجمع عليها الكثير من المحللين الاقتصاديين والباحثين الاجتماعيين هي أن العولمة، كمثل سائر النظريات أو الأطروحات التاريخية، تحمل في ظاهرها أفكار نظرية تروم مصلحة الإنسان وتسعى إلى جعل العالم بأسره موطنا لكل فرد. ولكن، ومثلما هو معروف، فإن قصور الأطروحات النظرية يتبدى دائما حالما تهبط إلى أرض الواقع. فيما يتعلق بمفهوم العولمة ومراميها النظرية في جعل الإنسان مواطنا عالميا والعالم موطنا لكل منا، تبزغ أسئلة جوهرية ما فتئت تواجه المنظرين للعولمة في كل محفل: ما هو هذا العالم الذي ترمي العولمة إلى تدشينه؟ هل هو سوق كبير تعرض فيه أصناف البضائع لكل ما يلزم الإنسان ! ماديا ومعنويا؟ وإذا كان هو سوق فعلا ، كيف إذن يمكن حماية أمور مثل الثقافة والعادات والتقاليد وما إلى ذلك من مظاهر لا يصلح المضاربة بها تجاريا؟

تشغل مسألة العولمة حيزا كبيرا من اهتمام البحوث الاجتماعية التي ظهرت في السنوات الأخيرة. وبحسب أكثر التعريفات شيوعا للعولمة والمهتمة بتمحيص ماهيتها، يدرج القول إن العولمة مجموعة من الحوادث والاتجاهات التي تضافرت لتشكل في الأخير مرجعية للزمن الحديث. من تلك الاتجاهات نورد هنا بعض المسميات الشائعة: الأيدلوجية العالمية ، النظام العالمي الجديد، تنمية المنظمات الدولية، ازدهار التجارة الدولية، الهجرة الجماعية، مجتمع متعدد الأجناس والثقافات، سيادة النمط الغربي. كل هذه الاتجاهات والتغيرات ظهرت متزامنة وهو ما منحها طابعا وحدويا متضافرا أثار نقلة ملحوظة على الصعيد الاجتماعي.

فالعولمة ليست تقنيات حديثة أو شبكة واسعة من العلاقات الاقتصادية فحسب، وإنما كذلك هي سياسية تخدم مصالح وقيم إيديولوجية معينة. هي بذلك عملية متعددة الجوانب وليس نطاق التحكم والضغط المعلوماتي والثقافي سوى جانب منها. من ذلك جاءت بعض الدراسات والبحوث حول العولمة حاسمة أو حتى مغالية في كثير من الأحيان، وهو الأمر الذي جعل من الموضوع القومي يتخذ مكانا مركزيا فيها وذلك عند مجابهته بفكرة المجتمع العالمي.

من أجل مزيدا من التوضيح ننتقل الآن للتطرق إلى بعض المفاصل المهمة للعولمة وهي المفاصل المُركبة لمفهوم العولمة وتجلياته في المجتمعات، وهي غالبا ما تجر ورائها مختلف الآراء والتساؤلات، محاولين هنا حصرها فيما يتعلق بمجال التعليم.

. تحّصل للبشرية عن طريق العولمة إمكانيات هائلة لإنجاز نقلة في التطور وتحسين جودة الحياة لكل فرد بلا استثناء. هذا قول يجد من يفنده. فالنقلة النوعية على صعيد تطور مستوى العيش وجودة الحياة شيء مقبول، بل إنه مطلوب في كل زمان ومكان، غير أن هذا التحول لا بد له أن يكون مشروطا بالغايات الأخلاقية التي فطر عليها الإنسان وانبنت عليها المجتمعات. فلا يقبل أبدا أن تزيح معايير السوق أو حتى تنافس مبادئ متطلبة في حياة الناس من قبيل المساواة والعدل في العلاقات بين الشعوب والحكومات، وأيضا لا يمكن أن تحكم المعايير الربحية مجالات حيوية وحساسة كالثقافة والتعليم.

. تقتضي التقنية الحديثة التي توفر الراحة والأمن وضعية إنتاجية وخدماتية عالية المستوى، فيجند لخدمتها جيش من الكوادر المتعلمة. بالمقابل يؤدي تدني مستوى التعليم بشكل مباشر إلى تفاقم الكوارث التقنية ومواجهة أخطارها، وهي أخطار ماثلة في الحياة المعاصرة، كما تنسحب هذه العملية الجدلية على مجال الخدمات الاجتماعية وهو الأمر الذي يوسع رقعة التناقضات في زمن العولمة.

. بحكم طبيعته التنافسية والدعائية تقف علاقة السوق بالتعليم في حدود المصلحة الآنية وكل ما يدفع العملية الربحية إلى أسفلها العليا، ومن مصلحته (السوق) إيجاد مستهلكين يسهل السيطرة عليهم وتشكيلهم بما يتناسب مع حركة العرض والطلب، في هذه الحالة يكون التعليم التقليدي الذي عرفه الناس منذ قرون والقائم على تنمية العقل والثقافة، من أكبر العوائق أمام سيطرة مفاهيم السوق سيطرة مطلقة.

. يرتكز المشروع الاقتصادي في دورته الطبيعية على ترتيب المتوالية التالية: المال- التعليم- مخرجات التعليم- الصناعة- المنتج- المال، فيما يعتبر السوق هذه المتوالية طويلة الأمد ولا تخدم طموحاته ومشاريعه التي تسابق الزمن فيستبدلها بالمتوالية التالية: المال- المال الكبير، وبه تزاح قضية التعليم التقليدي لتقتصر على دورات تدريبية سريعة.

. يختلف التعليم العام بطبيعته المتروية عن الدورات التدريبية قصيرة الأمد، فالتعليم ثقافة عامة وهو سلسلة من العمليات المتكاملة التي تبتغي فهما لجوهر الأشياء، وهو معرفة معمقة تخرج عن الإطار الضيق للمهنية، فيدخل التدريب المهني بصفته وحدة ضمن المشروع التعليمي العام وليس غاية أولى. ومن المثالب المرشحة للظهور في حالة إزاحة التعليم العام والاقتصار على الدورات التدريبية نذكر منها انتشار المخدرات والجريمة والنزوع التخريبي، وهي المخاطر التي بدأت تطرق أبواب المجتمعات الحديثة مما دفع ببلدان مثل فرنسا على التمسك بمبادئ التعليم التقليدي والتعامل بحذر مع المتغيرات العالمية.

خلاصة

يعيش العالم المعاصر مرحلة تغيرات كونية لا تميز في حركتها الدؤوبة بين مجتمع وآخر أو بين مدينة وقرية، وتعد العولمة الفاعل الأساسي والموجه الأقوى لتلك التغيرات. وبحكم اتساع مشروع العولمة الذي تتعدد دوافعه ووجوهه ومآربه ومن ثم نفاذه إلى المجتمعات الإنسانية، أصبح مناطا على الحكومات دورا كبيرا في سبيل توعية مجتمعاتها وتوجيه مؤسساتها الوجهة التي تضمن انفتاحا على العالم مع حماية منجزاتها القومية وصبغتها الثقافية من خطر التحلل والذوبان. ويعد التعليم بمختلف مستوياته الداعم الأهم والموئل والممول الأول لتلك التوعية. من ذلك تدعو الحاجة إلى إيجاد نظام تعليمي يقظ وفعّال لمواجهة تحديات العصر. من ذلك أيضا مناط على التعليم مهمة كبرى في سبيل إحلال توازن لا يرجح كفة التقليد على الانفتاح أو العكس وإنما يتصدى للمشكلات بوعي يتبصر الواقع ويتمثل حركة التغير فيه ومن ثم يطرح مخرجاته في وفاق وتناغم مع طموحات المجتمع وحاجته المادية والثقافية.

رؤى

أما العتاب فبالأحبة أخلق والحب يصلح بالعتاب ويصدق
شوقي

الحوار في مؤسسات التعليم العالي: حيث نهيئ الأجيال للتميز... كيف نعدها لتجيد التحاور والتوازي والتقاطع... (مع - في) عالم مزدحم بالرؤى ..؟!

إن الحوار تكوين تبثه و تعززه ثقافة المجتمع وهو مهارة إنسانية مكتسبة تمثل قمة هرم التعامل الإنساني مع القضايا ولذلك نجده سلاح الحكماء والمجتمعات المتقدمة ... وتعد المجتمعات الجامعية مساهما أساسيا لبناء ثقافة الحوار و ترسيخ أهميته في وعي طلاب اليوم والنواة الحقيقية لمجتمعات الغد ، فكلما تطور مفهوم الحوار لديهم كتنظيم وممارسة كلما نما مستقبلا بين جدران مجتمعاتنا وتصدير الحوار كفعل منتج للتفاهم و الحلول . (رؤى) طافت بين مجتمعاتنا الجامعية تسالهم عن وجود الحوار و أهميته في المكونات الأساسية للمجتمع الجامعي .

أجرى الاستطلاع:
علي بن ناصر السنيدي

سياسة الباب المفتوح

الدكتور سليمان عبد ربه محمد استشاري زائر بجامعة السلطان قابوس من جمهورية مصر العربية يقول:من الأيام القليلة التي تواجدت فيها بالجامعة وجدت أن الحوار موجود في المواقف التعليمية المختلفة و أن التدريس في القاعات غالبا ما يقوم على الحوار مما يوجد ايجابية لدى الطالب في المواقف التعليمية و مشاركته في عملية التعلم وبالتالي يكون التعليم أثبت و أبقى ، وهناك وسائل تدعم الحوار داخل القاعات مثل أجهزه العرض المختلفة مثل الحاسب الآلي ، كما أكد دور الأستاذ الذي يعتبر صاحب الدور الأساسي في عملية الحوار فمن خلاله يتم طرح الفرصة للحوار من خلال المناقشة ، و التعليق و دوره الفعال في تشجيع الطلاب على الحوار أو اختيار الموضوعات التي تكون مشجعه للحوار .

الدكتور عبد المطلب إبراهيم غومه نائب رئيس قسم اللغة الانجليزية في كلية الشرق الأوسط يقول : نعم يوجد هناك حوار ويتمثل في العديد من الأشكال فهناك حوار داخل القاعة الدراسية وهناك حوار من خلال الإشراف الأكاديمي وهناك حوار في الخدمات التي تقدم للطالب بهذا يمكن أن نقول أن الحوار يأخذ شكلين: حوار منظم وحوار غير منظم وهو في جميع الأحوال يؤدي إلى التغلب على العديد من المشكلات منها يكون حلا لمسألة الانغلاق على الذات التي يعاني منها معظم الطلبة وحلا لمشكلات الشباب التي تحتاج إلى التوجيه والنصح فهنا يكون المعلم كمرب للطالب ويقوم بدور فعال في العملية التربوية و التعليمية على حد سواء ، كما أود أن انوه إلى أن تكون هناك سياسة ، ولنقل سياسة الباب المفتوح والتي تعتمد على المصداقية و الموضوعية في الحوار والتي من خلالها يمكن أن ترفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالب ، لأن الطالب عندما يدخل إلى المؤسسة التعليمية يكون كمادة خام أساسها المجتمع ويكون محملا بكل مايصلح وما لا يصلح فيكون دور الحوار هو فلترة شخصية الطالب وتوجيهها وفق معايير تعليمية ذات جودة عالية .

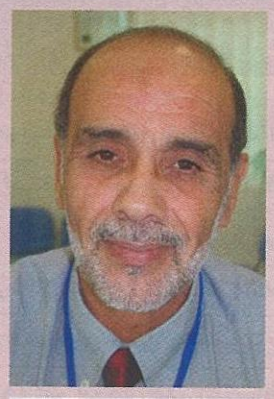
■ د. عبدالمطلب ابراهيم

النشاط الطلابي ودوره في ترسيخ لغة الحوار

محمد بن سالم الغيلاني مدير دائرة النشاط الثقافي والرياضي بجامعة السلطان قابوس يقول : بالطبع أن لمشرفي الأنشطة دور مهم في ترسيخ ثقافة الحوار وذلك من خلال القناعة بوجود أهداف الحوار و مضامينه ضمن خطط الأنشطة التي يشرفون عليها و التي تعد ثمرة من ثمار المعرفة حيث يندفع الطلبة نحو الأنشطة لإشباع هواياتهم واهتماماتهم الثقافية بشتى مجالاتها ولا بد للمشرف أن يأخذ بالاعتبار احتياجات هؤلاء الموهوبين والمبدعين بقصد تنميتها و الأخذ بها في الطريق الصحيح و الأنشطة في الجامعة متنوعة وقد أخذت في الحسبان ثقافة الحوار والنقاش الجادين في الطرح.

■ محمد الغيلاني

رأي الطلاب

الطالب علي فائل علي الشعشعي يقول : الحوار الهادف له أثر كبير في التحصيل العلمي حيث يوفر جو من الأخذ والعطاء داخل قاعة التدريس حتى وخارج هذه القاعات حيث من الأهمية أن تهدف المحاضرات إلى توصيل المعرفة على أساس من الحوار و المناقشة حتى يستفيد الطلبة من هذه الحوارات ، كما أن للتنشئة دورا كبيرا سواء كان ذلك في الأسرة أو في المدرسة أو قاعات التدريس في غرس روح المشاركة و الحوار لدى الطالب لأنها البيئة التي يتم فيها تكوين الشخصية الحوارية فكلما كان باب الحوار مفتوحاً خلال هذه المراحل كان إنتاجية الطالب ومشاركاته فعالة سواء على الصعيد الدراسي أو العملي بعد التخرج .

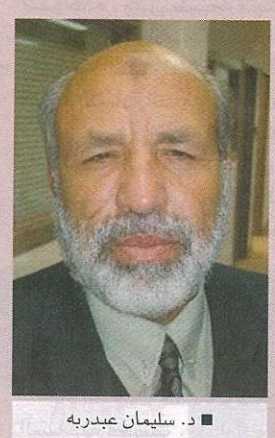
■ د. سليمان عبدربه

الطالب نبيل بن جمعة الفارسي يقول : عرض المحاضر للموضوع بصورة جيدة من الوسائل التي تجعل الطالب أو المستمع قادرا على المشاركة في هذا الموضوع وكذلك كسر الحاجز بين المحاضر والمستمع أيضا من أهم ما يدعو للحوار .

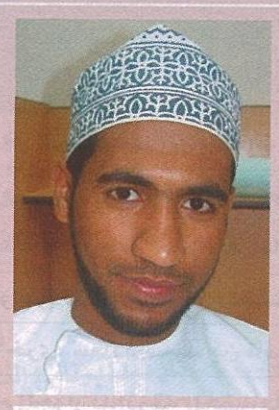
■ معتصم الحسني

الحوار يقتل الخجل

الطالب معتصم بن منصور الحسني يقول : اعتقد أن الحوار في المواقف التعليمية يعتمد على نوعية المادة و نوعية المحاضر ففي المواد العلمية قلما نجد هناك أي حوار بين الطالب و المدرس إلا ما ندر مع العلم أن هنالك شواذ عن هذه القاعدة أما في المواد غير العلمية مثل المواد الأدبية و التربوية نجد أن نسبة الحوار تزداد وخصوصا إذا كان الموضوع متعلقا بالأمور الحياتية التي يتعرض لها الطالب وأعتقد أن الحوار بين الطالب والأستاذ من أكثر الطرق التي يمكن من خلالها انتقال المعلومة بصورة جيدة وسلسة ويمكن ترسيخ هذه الثقافة من خلال اشراك الأستاذ للطلبة في الموضوعات التي يعرضها في المحاضرة وإدخال عوامل تشويقية بالموضوعات الذي يعرضها وإعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن أفكاره و مقترحاته بدون خوف .

■ مروان العامري

الطالب أحمد بن سعيد العوفي يقول : الأستاذ أو الدكتور بشكل عام هو المحرك الوحيد داخل القاعة الدراسية للحوار ، وذلك لأنه هو الذي يفتح المجال للحديث أمام الطلبة وبالتالي نظرا لوجود الخجل لدى معظم الطلبة في فتح باب الحوار داخل القاعة فإن الأستاذ بفتحه باب للحوار يعمل على قتل هذا النوع من التكتم على إبداء الرأي كما يمكن أن يكون الحوار نقطة تعارف بين الطالب والأساتذة ويكسب الطالب القدرة على التواصل مع الآخرين و إبداء رأيه بواقعية.

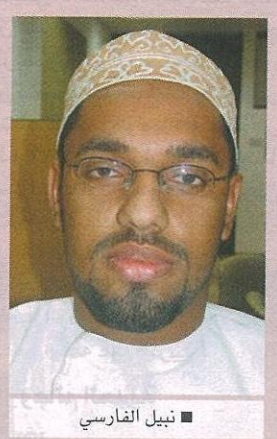
■ نبيل الفارسي

الحوار مفقود

الطالب مروان بن ناصر العامري يقول وجود الحوار شيء لا بد منه ولكن مع الأسف نفتقد لغة الحوار مع بعض الأساتذة ومع ذلك نجدها مع بعض الآخر ، وهذه اللغة تساعد الطالب على رفع مستواه التعليمي فالطالب قد يتعرض لظروف اجتماعية و اقتصادية قد تؤثر على مستواه التعليمي فإذا وجد الحوار قد يساعد على رفع مستواها الدراسي و يشجعه على المثابرة و الاجتهاد لا بد أن نذكر أن للتنشئة دورا في ذلك فإذا تعود الطالب على لغة الحوار منذ صغره في منزله قد يساعده هذا على التفكير و طرح الأسئلة و يزيل عامل الرهبة ويتخذها سبيل وطريقة يسير به حتى نهاية مشواره التعليمي بنجاح .

الطالب عبد الصمد بن كلندر بن إسماعيل البلوشي يقول : يوجد حوار في المواقف التعليمية و يعتبر الحوار و المناقشة ركيزة أساسية في العلمية التعليمية وذلك لأنه من خلال الحوار تزيد التغذية العكسية و تبادل الافكار ، وكذلك يزيد من النشاط في الصف الدراسي فيكون مثل خلية النحل في عمله و نشاطه بحيث أن الجميع يشارك .

وضوح الهدف

من خلال هذه اللقاءات تكونت لدينا فكرة عن مدى وضوح الرؤية لموضوع الحوار و أهدافه وإن كانت الوسائل المستخدمة متعددة بتعدد السياسات في كل مؤسسة تعليمية واتخاذ مؤسساتنا الحوار كهدف رئيسي يجب أن يتعلمه الطالب وأن يتقنه حتى يكون قادرا على العطاء ، كما يمكن أن نؤكد على أهمية قراءة المعطيات سواء المعطيات التعليمية أو الثقافية أو السياسية والتي أن جاز لنا معبرا التشوق إلى أن الاهتمام بالحوار كاداه أساسية وفعالة في مواجه الصراعات الفكرية القائمة وتطويعها بما يخدم البشرية .

إذا حـقّقت من خـل وداداً ... فزره ، ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ... ولا تك في زيارته هـلالا
البهاء السنجاري ، وفيات الأعيان

سـعـيد المسكـري:

«السبَل» العمانية قاعـات للندوات وسـاحات للتشاور وتأسيس للحوار كـقيمة مجتمعيـة

تحقيق الحوار العربي العربي مرهون بإرادة المثقفين

■ سعيد المسكري

أجرى الحوار:
خـالد بن درويش المجـيني

إن الواقع الإجتماعي العربي هو تعبير عن حالة الأزمة التي تعيشها المجتمعات العربية في عالم تمتد فيه الخلافات أكثر من الاتفاقات وتطوف بين ارجائه غيوم الحدية محدثة حالة من الصخب والضجيج المولد لحالة من الضبابية على الأشياء والقيم والمواقف والأفكار والآراء فتغدو مرحلة المثاقفة حالة هامشية تنبت بصعوبة بين صخور الإختلاف، في محيط هذا العالم نجد الحديث العقلاني الواعي لمفهوم الحوار الحضاري ظلا محوريا يتفيأ في ظلال حرب الإختلاف مراقبا وملقيا لاصوات الحكمة بين الفينة والأخرى، سعادة سعيد بن ناصر المسكري أمين عام مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية أحد اولئك الذين يمتلكون مفهوم الحوار بدائرته الحضارية وهو أمر انعكس على استضافات مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، رؤى طافت بأوراقها في لقاء مع سعادته كانت محصلته التالي.....

■■ في البداية طرحنا أمام سعادته تساؤلا حول أهم المظاهر الاجتماعية المعززة لقيمة الحوار في المجتمع العماني، وكيف يمكن تنميتها لتتوافق مع متطلبات العصر ؟

المجتمع العماني مجتمع ذو خصوصية شديدة في هذا الاتجاه ، وهو من أكثر المجتمعات التي توفر مناخاً ملائماً لتعزيز قيمة الحوار وذلك لعوامل عديدة منها : أن قيمة الوسطية والاعتدال قيمة بارزة فيه بل إنها ذات بعد تاريخي ، فالثقافة التي شكلت هذا المجتمع خاصة الدينية منها كانت ثقافة معتدلة ووسطية على الدوام ، وقد رفضت التطرف والغلو منذ بداياتها التاريخية الأولى . والفكر الوسطي المعتدل هو فقط ذلك الذي يقبل الحوار ويسمح للرأي الآخر بالتعبير عن نفسه . هذا إضافة إلى أن المجتمع العماني عرف التنوع والتعدد على امتداد حقبه التاريخية في مستويات عديدة حتى على مستوى المدارس الفقهية المختلفة ، وتوفر هاتان القيمتان أعني ثقافة الاعتدال ورفض التطرف ، ومبدأ قبول التعدد ، توفران أفضل المناخات الملائمة لنشوء الحوار . هذا من جهة ومن جهة أخرى يتميز المجتمع العماني على تنوعه باتساق وانسجام لفت نظر الكثيرين ، مما يعني تقارب الآراء وتعايشها ، هذا بالإضافة إلى الحضور القوي لقيمة الاحترام المتبادل التي تفرضها الأعراف الاجتماعية والقبلية والتي تظهر في شكل مراسم الاحترام المصاحبة للقاءات العامة وكلها تلزم الجميع باحترام الجميع . ومن هنا عرف المجتمع العماني مجالسه العامة (السبل) وما هي إلا قاعات للندوات وساحات للتشاور في الشأن العام ولتبادل الرأي وكذلك لنقل الخبرات الاجتماعية بين الأجيال . أي أنها بيئة تشاورية تسمح للجميع بالمشاركة في الرأي .

من المهم هنا أن نوظف كل هذه العناصر ، وتطوير هذه الحالة لتشمل الشأن الوطني كله ولتسهم في نقل هموم المواطن ، ولتدعم جهود الدولة في الجهد التنموي ، وأن نتعامل معها بشكل أكثر جدية.

الإنترنت والحوار

■■ ما تقييمكم للوسائل الحديثة (الانترنت) كوسيلة للحوار وطرح الأفكار؟

الانترنت وسيلة مفتوحة ، وخدمتها للحوار الجاد والملتزم والمسؤول رهين بالثقافة الاجتماعية السائدة ، وهي تتميز بإيجابياتها الكثيرة وقدرتها الهائلة على الانتشار وميزة المساواة في فرص المشاركة في الحوار بين أعضائها بحيث ألغيت الفواصل بين مرسل الرسالة الإعلامية ومتلقيها وتداخلا إلى حد بعيد ، و مع وجود ميزة أخرى وهي قدرتها التفاعلية الكبيرة والتي لا تتوفر بذات المرونة في وسائل الإعلام الأخرى . غير أنها إلى جانب ذلك كله تحتوي على عيب الاستخفاف بالمسؤولية، وشعور المشارك فيها بأنه بعيد عن المساءلة والرقابة ، ومن ثم فلا رقابة عليه إلا أن تكون رقابة ذاتية تفرضها التربية والوازع الديني الأخلاقي . ومن هنا فقد استخدمها العديدون لمناقشة القضايا العامة بروح مسؤولة وجادة وحريصة على المصلحة العامة، واستخدمها آخرون لتصفية الحسابات والتشهير بالآخرين .أي إن انتفاء الرقيب هو ميزة و عيب في ذات الوقت . ومن ثم فإني أقول بأن العبرة هنا بالثقافة الموجهة للسلوك العام . و دور الإنترنت في السلطنة يحتاج إلى دراسات علمية تخصصية ، لأن ما نشهده في هذا الجانب ربما لا يكون إلا إرهاصات عصر قادم تتوسع فيه مساحة قدرة الفرد على التعبير عن رأيه ، و لا تغدو فيه الرقابة على وسائل الإعلام ذات جدوى وسيكون المدار كله على التربية .

الحوار وعالم الحدية

■■ كيف يمكن تحقيق الحوار في عالم تتضارب فيه الآراء تصل مرحلة الحدية؟

- سبب هذه الحدية وهذا الاصطدام ناتج عن أمرين أولهما الطبيعة المتوترة للحالة العالمية ، وبروز تيارات الغلو في كل المذاهب و الأديان في الشرق والغرب ، هذا من جهة ومن جهة أخرى وفرة وسائل الاتصالات وتنوعها المذهل وتقارب المواصلات بين أطراف العالم بحيث أصبح تلاقي الأفكار على تباعد منطلقاتها - أو تصادمها أمراً متوقعاً ونتيجة طبيعية لذلك التمازج اليومي ، إن تلاقي هذين العنصرين مؤذن بمأزق كبير ستعاني منه البشرية ما لم تتوفر ثقافة التعايش التي تزداد حاجة الإنسانية إليها يوماً بعد يوم .

■■ هل الواقع الإجتماعي العربي يدعم سمة الحوار بين أبناء الثقافة الواحدة وكيف؟

إن الواقع الاجتماعي العربي هو تعبير عن حالة الأزمة التي تعيشها المجتمعات العربية ، ولذلك أسبابه الكثيرة التي لا مجال لشرحها ، لكن أجواء الشحن والتوتر والأجواء المأزومة بصورة عامة ليست مناخات ملائمة للحوار إلا أن يكون حوار الضرورة . و مع ذلك فإن الجامع الثقافي المشترك هو أساس مهم لبناء خطاب ثقافي موحد نوجهه إلى العالم ويكون قوام ثقافتنا الجامعة التي تبنى على الثوابت المتفق عليها وعلى القيم الكبرى الموحدة . ومن طبيعة مجتمعاتنا العربية أنها تأسست على عناصر مشتركة أهمها الدين ثم اللغة و التاريخ المشترك ، كما إنها تواجه ذات التحديات على مستويات الداخل أو الخارج ، وهذه كلها عوامل تدعم الحوار والتواصل وتجعله ضرورة ملحة . وللقيادات السياسية وللنخب المثقفة دور أساسي في إشاعة أجواء الحوار والتفاهم، وهذا بدوره مرهون بوجود الإرادة ، والتحلي بروح المسؤولية .

الحوار العربي العربي

■■ ولكن ما تقييمكم لقدرة الفكر الثقافي العربي على تحقيق الحوار العربي العربي ؟

- ذلك كما قلت مرهون بوجود الإرادة ليس السياسية فحسب ، بل إرادة المثقفين كذلك ، وما نراه الآن لا يبشر بالكثير من قبل هذه النخب فالتباين لا يزال شديداً بين ذوي الانتماءات المختلفة ، ومن الأكيد أن أي توجه لمسخ الهوية وإضعاف الثقافة العربية الإسلامية لصالح ثقافة أخرى لن يكون مقبولاً وسيصنف باعتباره استلاباً وتبعية ، ومن ثم فإن الحوار العربي الجامع لابد أن يبنى على ما يؤكد الهوية العربية الإسلامية لهذه الشعوب ، إن الحوار العربي العربي على كثير من المستويات شديد النشاط فهو ليس ميتاً ليتم إحياؤه ، لكنه حوار لا يؤدي إلى نتيجة عملية في أغلب الأحيان ، ومع ذلك فإنه حتى في هذه الحالة يؤكد وجود الثقافة الجامعة أي أن الحوار العربي العربي في هذه الحالة هو نوع من التفاعل الثقافي الطبيعي بين أبناء الثقافة الواحدة وهو متوفر ونشط وموجود بأشكال كثيرة ووسائل الإعلام والفضائيات أسهمت في ذلك أيما إسهام . أما إن كان المقصود بالحوار العربي العربي أن يكون عملاً موجهاً ذا طبيعة منهجية يراد له أن يحقق نتيجة محددة أو أن يوصل رسالة موحدة ، فهذا لا بد له من توحيد الهدف والمقصد ولا بد له كذلك من رعاية مؤسسية تتبناه ، وهناك تجارب عديدة في هذا الاتجاه قدمت إنتاجها في شكل منتج ثقافي وإصدارات فكرية .

توحيد الرأي قاتل للحوار

■■ هنا مقولة تشير إلى أن توحيد الرأي إتجاه للرأي الواحد القاتل للحوار، ترى ما هو الحوار الصحي اللازم لنماء المجتمعات ؟

- توحيد الرأي بمعنى صب الناس والأفكار والرؤى في قوالب محددة أمر مستحيل عقلاً وشرعاً ولا يزالون مختلفين إلا ما رحم ربك ولذلك خلقهم ومهما حاول أحد ذلك فإنه سيفشل ولا ريب . وقد قضت سنة الله أن يكون هذا الاختلاف مدعاة للتنوع والتعدد ومن ثم كانت ثقافة التعايش ضرورة وكان الحوار ضرورة .

والحوار الصحي الضروري لنماء المجتمعات هو الحوار الذي يعطى فيه الجميع فرصة المشاركة دون تصنيف أو تحيز أو طبقية، وهو الذي يتوجه لخدمة هدف واضح قوامه المصلحة العامة ، وهو الذي يبنى على أساس الصراحة والمكاشفة بعيداً عن أجواء المداراة والمجاملة التي تخفي الرأي الحقيقي لتظهر ما يرضي الآخر ، وهو الذي يتحلى فيه الجميع بروح المسؤولية ، وهو الذي يسعى لكشف حقائق الأمور لا لتغليب رأي جاهز وفكرة مسبقة، وهو الذي يبحث فيه المحاور عن التي هي أحسن من الكلمات المعبرة عن الفكرة وليس الحسنى فحسب .

حملنا أوراقنا وبين جوانحنا رغبة في امتداد الحديث إلى ما هو أبعد ولكن ميزان الوقت وحدود الورق جعلنا نتوقف على أمل الالتقاء في مرات أخرى .

رؤى

خـلـكَ إذا جـئـت يـومـا لتسـأله أعطاك ما ملكت كفاه و اعتذرا
يخفي صنائعه و الله يظهرها إن الجميل ولو أخفيته ظهرا
سهل بن هارون ،ادب الدنيا و الدين

عن نشأة مشروع عواصم الثقافة العربية

سلطان العزري - دائرة شؤون الطلاب

تعود فكرة " العواصم الثقافية " إلى المؤتمر الذي عقد في المكسيك تحت مظلة الأمم المتحدة عام ١٩٨٢ حول السياسات الثقافية ، انطلاقاً من فكرة رئيسة تستند إلى أن الثقافة عنصر أساس في حياة كل فرد وكل مجتمع ، وأن التنمية تنطوي على بعد ثقافي جوهري ، مادامت تستهدف في غايتها خير الإنسان. وفي الإعلان الختامي لهذا المؤتمر ، تبنى المشاركون فيه إستراتيجية للسياسات الثقافية في إطار ما أطلق عليه " عقد عالمي للتنمية الثقافية " يكون بمثابة العقد الأخلاقي والاجتماعي الذي سوف يُمكّن الأسرة الدولية من شق طريق المستقبل في عالم ستحوّل فيه التكنولوجيا الرقمية ظروف العيش بأكملها.

جرى إقرار برنامج العواصم الثقافية الإقليمية ، بطلب من المدير العام لمنظمة اليونسكو خلال اجتماع اللجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية - في دورتها العادية الرابعة - (باريس : ١١-١٥ أبريل ١٩٩٤) لمزيد من التعريف بأبعاد وخلفيات العقد العالمي للتنمية الثقافية ، وتعبئة الدول الأعضاء ومؤسسات المجتمع لهذا الغرض. وتستند هذه المبادرة إلى تجربة المدن الأوروبية الثقافية ، وهي سابقة على بداية العقد، حيث انطلقت منذ سنة ١٩٨٥.

ويتضمن برنامج العواصم الثقافية الإقليمية جملة من الأبعاد ، تتمثل على وجه الخصوص فيما يلي :

- تنشيط المبادرات الفاعله وتثمين الرصيد الثقافي والمخزون الحضاري من خلال تنظيم تظاهرات ثقافية متنوعة حول محاور يتم اختيارها من قبل المدن التي جرى اختيارها لهذا البرنامج.
- إبراز القيمة الحضارية للعاصمة وإشعاعها على الصعيدين الإقليمي والعالمي ، وتثمين ما تزخر به من تراث ثري ومتنوع ، وما تضطلع به من دور رئيسي في دعم الإبداع الثقافي والفني والفكري.
- الانفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب ، وتعزيز قيم التفاهم والتآخي والسلم فيما بينها ، وتعميق الحوار الثقافي مع الاعتراف بالخصوصية الثقافية ، والاندماج في سياق العصر.

وقد حرصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ قيامها سنة ١٩٧٠ على تنفيذ المشاريع والبرامج الثقافية القومية ، ورفع مستوى العمل الثقافي في الوطن العربي لمواكبة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها.

بادرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بالتنسيق مع الدول الأعضاء وبالتعاون مع خبراء الوطن العربي ، بالعمل على إعداد وثيقة تتضمن خطة ثقافية عربية شاملة تم عرضها سنة ١٩٨٥ على مؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية في الوطن العربي في دورته الخامسة ، واعتبروها مساهمة من الدول العربية والمنظمة في العقد العالمي للتنمية الثقافية.

وقد عقد مؤتمرا للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي - في دورته الحادية عشرة - بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة - خلال الفترة : ٢-٣ شعبان ١٤١٩ هـ / ٢١-٢٢ نوفمبر ١٩٩٨م ، واقر مشروع العقد العربي للتنمية الثقافية الذي قدمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بحيث يغطي العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين (٢٠٠٠/٢٠٠٩) .

كما تبنى اختيار العواصم الثقافية العربية ودعم ترشيحها لدى (اليونسكو) مرتبة على النحو التالي ..

- عام ٢٠٠٠ مدينة الرياض (المملكة العربية السعودية)
- عام ٢٠٠١ مدينة الكويت (دولة الكويت)
- عام ٢٠٠٢ مدينة عمان (المملكة الأردنية الهاشمية)
- عام ٢٠٠٣ مدينة الرباط (المملكة المغربية)
- عام ٢٠٠٤ مدينة صنعاء (الجمهورية اليمنية)
- عام ٢٠٠٥ مدينة الخرطوم (جمهورية السودان)
- عام ٢٠٠٦ مدينة مسقط (سلطنة عمان)

وكانت تجربة العواصم الثقافية العربية قد انطلقت في الوطن العربي بإعلان القاهرة عاصمة للثقافة العربية عام ١٩٩٦ ، وتونس عام ١٩٩٧ بناء على اقتراح من المجموعة العربية في اليونسكو خلال اجتماع اللجنة الدولية الحكومية للعشرية العالمية للتنمية الثقافية (باريس: ٣-٧ أبريل ١٩٩٥).

وتواصلت هذه التجربة لتشمل مدينة الشارقة عام ١٩٩٨ ، ثم مدينة بيروت عام ١٩٩٩.

الشريشة

من وسط بيت من تلك البيوت المتجاورة والمتآلفة قلوب أهلها في ذلك المنزل الفسيح والواسع والذي لم يكتمل بنيانه بعد، تقف شامخة في وسطه.. تنشر شذاها في كل مكان، ،فإذا ما هبّ عليها نسيم عليل أخذت تتمايل أغصانها ووريقاتها مع ذلك النسيم الذي يحمل شذى رائحتها الندية في كل مكان إلى ما شاء الله لها أن تصل .

منظرها جميل وبديع وقد تحلت بالثوب الأخضر وكأنها عروس في ليلة الحناء وترتدي التاج الأبيض اللامع ،فهكذا هي جمعت بين اللونين الأخضر والأبيض الكل في ذلك الحي يقول بأنه يشم رائحتها الزكية وخصوصا في الماء يا لها من شجرة عظيمة .

لقد زرعها جدي منذ ما يزيد على عشرين عاما ،ومع ذلك تقف في وجه الزمن وقسوة تقلباته شامخة وقوية لاتهزها ولا تضعفها هذه التقلبات .

إنها تحكي تاريخا وماضيا بأسره ، إنها تراث عظيم ، يحكي الكثير من ماضي جدي العزيز (راشد) هو الذي غرسها بيديه الكريمتين .

هو الذي اعتنى بها واشرف على كل ما تحتاج إليه من ما عوسها دوما إلى ذلك .

إلى أن أصبحت بهذا العلو والشموخ.

أهل الحي لا يستمتعون فقط برائحتها الشذية بل يستظلون بظلها، ففي فصل الصيف وخاصة في الصباح أو عند الضحى تتجمع نساء الحي ليتناولن القهوة تحت ظلها ، بالإضافة إلى ذلك لها أهمية طبية (علاجية) فإذا ما أحسّ احد من أهل الحي بألم في كبده هرع إليها وكسر غصنا من أغصانها المليئ بالأوراق الخضراء الجميلة ، وقام بغسله ثم هرسه واستخلص العصير منها .

ويضيف عليه بعض الليمون والملح ويقوم بشربه في فترة الصباح قبل الفطور .

وبإذن الله يشفى من علته ولا يخفى عليكم أيضا أن لها أهمية أخرى في المناسبات وخاصة في العيد فعندما يقوم الأهالي بتجهيز اللحم وإعداده لوضعه في التنور فإنهم يضعون هذا اللحم في كيس من سعف النخيل ، ومن ثم يضعون فوقه من أوراق هذه الشجرة ، لكي يعطي نكهة ورائحة طيبة ، والبعض الآخر يفضل أنواع أخرى من الأشجار .

يا لها من شجرة عظيمة أتمنى أن تكونوا أدركتم مدى عظمة وشموخ وفائدة هذه الشجرة حتى لا تلوموني على ما قلته وما سأقول عنها لقد سمعت في الفترة الأخيرة أن أصحاب البيت قرروا إزالتها واقتلاعها من جذورها نهائياً وذلك لأجل استكمال بناء البيت والشئ المحزن إن أهل الحي أنفسهم يشيرون على أهل البيت باقتلاعها بحجة أنها تشكل عائقا لاستكمال بناء البيت

عذرا الذي لا اعلم متى سيبنى ؟! إنني متأكدة أنكم ستكونون معي ولن توافقوا على اقتلاعها .

لأنه إذا تم اقتلاعها فسينهار ويزول تاريخ بأكمله (تاريخ جدي العزيز) .

جمال ومنظر بديع ،رائحة شذية ، دواء يستطب به من داء ، ظلال نستظل تحتها ، طعم ونكهة في طعامنا .

ابعد كل هذا العطاء وبدون مقابل يكون هذا مصيرها ؟!

أيكون هذا هورد وضع جدي العزيز .

أتمنى أن تكونوا عرفتم هذه الشجرة حتى لا تنسوها وتحكوا حكايتها لأبنائكم وأحفادكم ، وبذلك تكونون قدمتم معروفا وصنيعا جميلا لهذا الشجرة ولجدي العزيز حتى لا تندثر في مهب الريح.

مريم خلف الكعبية
ثالثة / فيزياء

فواصل

بين التأثير والتأثر...

هنا أود الإشارة إلى نقطة هامة قد يغفل عنها الكثير من المتلقين وهي ضرورة وجود نوع من التكافؤ بأصح تعبير بين القدرة على التأثير وإقناع الآخر بوجهة النظر المترسخة في ذهن أحدنا وبين التأثر بكل ما يقوله الآخر إن كان يقول الصدق أو الكذب.. فالجانب الأول من القضية يتعلق ويعنى بالحصيلة المعرفية التي ينبغي أن تكون ثرية لأنها ستكون السند الرئيسي لنا عند خوض غمار نقاش مع آخر يحمل في ذهنه وجهة نظر مغايرة عما نعتقد ولا شك بأن توافر الدليل والبرهان المقنع لدينا هو أمر ضروري حتى نستطيع قلب الطاولة على رأس المنافس الذي يمتلك أسلحة قد تكون حاسمة في هذه المواجهة التي لا يتطلب الاستعداد لها التزود بالأسلحة الثقيلة الوزن بل بالمعرفة القادرة على قلب الموازين لأن قناعتنا أولا وإدراكنا الواعي للفكرة المحتواة أمر هام حتى لا نخالف مضمون الآية الكريمة ﴿يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم﴾ لأن الآخر لن يقتنع البتة إن لم نبين له الحقيقة وكذلك فإن قدرتنا على قراءة ما يتوارد في ذهن الآخر من أفكار تخولنا لتحين الفرصة المواتية لضرب الضربة القاضية والتي سترجح كفة الأول على الثاني ولا شك بأن اكتساب القدرة على التأثير ليست بالأمر السهل بل بالصعب وميزة كهذه لا يمتلكها أيا كان بل تمتلكها في العادة ثلة من أصاب العقول المفكرة التي تتناول الفكرة أولا (وتهضمها) ومن ثم تعي جوهرها وبعد ذلك تحاول أن تستخدمها كسلاح مؤثر في المعركة وبالتأكيد فإن للمبدعين قدرة خارقة على تطويع عقول المتلقين وبخاصة إذا كان المبدع من أصحاب التجربة والحصيلة المعرفية الجيدة فمثلا قراءة أي قارئ لقصة كتبها مبدعها بإحترافية عالية ملهما إياها بعضا من الإشارات الخفية المغناطيسية قد تقوم بعمل مغنطة لعقل القارئ وتحويله إلى متلقف فقط من دون أن يكون له رأي في المادة المطروحة على وجه الورق الذي يقول الكثير والبعض منه بالتأكيد قد لا يحمل صفة المصداقية التي يؤمن بها القارئ الحقيقي الذي ينبغي أن يكون قادرا على عمل مفارقة كلية أو جزئية بين ما يقرأ من نصوص بغية تكوين عقلية قرائية متفتحة قادرة على التفريق بين الصحيح والخطأ وإذا جئنا للحديث عن المحور الآخر فنجد أنه يعنى بأهمية توافر قدرة فريدة عند المتلقي على فصل الجيد عن الرديء وهذا أمر صعب حيث يتوجب على أي عقلية مفكرة أن تمتلك ميزة تحليل النص وهذه لا تكتسب إلا بتعدد القراءات واختلافها وأجزم بأن العديد من المتلقين قد وقعوا في الفخ الذي نصبه لهم الآخر الذي يتعمد كثيرا (دس السم في العسل) وهذه أدهى وأمر فما بين السطور كلام كثير قد يكون محذوفا عن قصد ولكن صاحب الذهن المتوقد قادر على فهم الإشارات الخفية التي تتوقد في ذهنه حيال علامات التعجب التي تطل برأسها في خضم المشهد القرائي الذي يلعب بطولته بطلان أحدهما يؤثر والآخر يتأثر الأول يمتلك قدرة عجيبة على تطويع عقل المتلقي وهذا أمر خطير وأما الثاني فعليه الاستعداد التام للدخول في غمار معركة ذهنية بحتة لا ترحم تدور رحاها بين قطبي التأثير والتأثر وتكون نتيجتها إما الانتصار أو التعثر...

يعقوب البوسعيدي

أغنيــة شعبية راقصــة

كانت تقلب بعض الأوراق على مكتبها الأنيق ...
دلفت ببطء ، بعد أن حملت يدي على
طرق الباب طرقا لطيفا ، حينها صافحت عيني ابتسامة منها، جعلتني اقبل عليها
ولحظة فرح تتراقص في صدري .
ألقيت عليها التحية .. فردت بهدوء وكالعادة ابتسامة حالمة تطوق فمها الذي لم
أجد له لونا ..
جلست على اقرب كرسي لطاولتها وأنا أرتب كتيبات كانت في يدي ، تزامن ذلك مع ترتيب
أفكار تزاحمت في ما اسميه ذهني ..
احتضنتها عباءة بلون الليل .. مزركشة الأطراف ، كانت العباءة تغطي المنطقة
الممتدة من كتفيها إلى أخمص القدمين ، لم أكن أطيل النظر إليها ، لخجلي
ولبقايا البرزخ الذي كان بيني وبين ذلك الجنس من البشر والذي لازمني سنوات عدة
ارتفع فوق رأسها شاطئ بحر في ليلة كان القمر فيها مورد الخدين ومع ذلك فقد
كسا تلك الأمواج لون فضي ، وبريق خافت يلمع من منارة تسمرت فوق صخور صلبه ..
ومجموعة من النجوم المتناثرة التي لم أستطع إن أحصيها مع أن بروازا ذهبيا لامعا
غطى بعضها بلونه ..
ترى لماذا وضعت هذه الصورة في هذا المكان بالذات مع أنه توجد صور أخرى جميلة
موزعة في أرجاء مكتبها ؟؟ ولماذا أمامي ؟؟ ولماذا اليوم بالتحديد ؟؟
لابد من وجود قاسم مشترك بينها وبين الصورة ؟!
ربما لأنها تحب البحر كثيرا وقد جمعتهما ذكريات الطفولة ، أو لربما هي صلبة
كتلك الصخور ..
هذا كله لا يهم ..المهم أني أحبها ..المهم أني أعشقها ..ولا جلها سأحب البحر مع
أني أخافه ..وسأحب القمر مع أني لا أراه في معظم الأيام ، وسأحب الصخور مع أنها
فتحت لي نفقا في راسي في يوم من الأيام ..
- نحن هنا ..فاجأتني قائلة .
صحوت من غفوتي وبدأت انتشل أفكاري التائهة ..
لحظة مرت كان الصمت فيها كبشا
أريق دمه على أعتاب قربان ..
- نعم .. لقد مررت بالقرب من المكتب فأحببت أن ألقي عليك السلام ....و
.....و... لأشكرك على ما قدمته لي من نصائح في اليومين المنصرمين ..
- لا شكر على واجب ....
استعجلت في الاستئذان والخروج بسرعة من مكتبها ، في حين أسعفتني ذاكرتي بعبارة
كنت اردداها عندما تنتابني مثل هذه الأفكار ..
-(أنت وجهك وجه.. حب وعشق) ؟؟!!
واصلت طريقي وأنا أدندن بأغنية شعبية راقصة ..

علي البلوشي
كلية التربية بصحار

قل لمن أبصر حالا منكرة ... ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما أبصرته ... كل من عاش يرى عالم يراه
أبو عيينة المهلبي

معاني الحِوَار في الشعر العربي

الحِوارُ، والمُحَاورة، والحَوِيرُ، والمَحْورَة، ألفاظ بمعنى واحد كما يشير إلى ذلك عبقري اللغة العربية، الخليل بن أحمد في معجم العين. ومع ذلك فإن الاستعمال الأدبي قد استقر منذ زمن على كلمتي الحوار، والمحاورة. وفي الشعر العربي تتعدد معاني الحوار بتعدد الطرف الثاني في عملية المحاورة، أي المحاوَر، بفتح الواو. ويمكننا رصد ثلاثة معان على الأقل لكلمة الحوار في الشعر العربي، الأول منهما المناجاة بين الحبيبين، والثاني هو الجدل بين العلماء أو المثقفين، وأما الثالث فهو مخاطبة غير العاقل. وفي المعنى الأول نجد أن الشعراء العرب قد أفاضوا في استخدام الحوار بمعنى الحديث إلى الحبيب. يقول النابغة الذبياني:

غَرّاءُ أكملُ من يمشي على قَدَم ... حُسْنًا وأملحُ من حاورتُه الكَلِمَا

■ ويقول ابن حباب الغرناطي:

حاورتُها فأتتْ بفصلِ خطابها ... فالعَجزُ عنه مُنتهى الإدراكِ

■ ويقول ابن القيسراني في نفس المعنى:

وتكلّمتْ عنها الجفونُ فلو ... حاورتَها لأجابك الحَوَرُ

■ ويكرر نفس المعنى ابن زيدون:

فهمتُ معنى الهوى من وحي طَرْفك لي ... إنّ الحِوَارَ لَمفهومٌ من الحَوَرِ

■ ولابن زيدون بيت آخر يقول فيه:

قسيمُ المُحيّا ضحوكُ السماحِ ... لطيفُ الحِوَارِ أديبُ الجَدَلْ

■ وفي نفس المعنى يستخدم ابن الرومي كلمة المحاورة:

لا لثمَ ثغرٍ ولا محاورةً ... يحلى بها مَنْ هواه قد عبَدَكْ

■ ويستخدم ابن خفاجة اللفظة ذاتها في المعنى ذاته:

فلو جمعتَ إلى حسن محاورة ... حزْتَ الجمالين من خُبْرٍ ومن خَبَرِ

■ وفي سياق العلاقة بين المحبين، نجد بعض الشعراء يستخدم الحِوار أو المحاورة بمعنى مختلف وهو أن يكون طرفُ المحاوِر العاذلَ وليس المحب. وفي هذا المعنى يقول ابن نباتةَ المصري:

إنّ العَذولَ إذا رآه ولامني ... أبصرتم أعمى يُحاور أطرشا

■ ويقول في بيت آخر:

لا تخشَ مِنْ عاذلٍ قد جا يُحاورني ... يا سالبي في الهوى حِلْمي وأحلامي

■■■

■ أما المعنى الثاني وهو الحديث بين العلماء والمثقفين فهو أقل شيوعا من المعنى السابق وإن كانت له حظوة واسعة في كتب النثر. ومع ذلك فهناك بعض الأبيات التي يمكن أن تعطينا صورة حول مفهوم الشعراء العرب للحوار أو المحاورة.

يشير الشاعر الجاهلي الأعشى إلى استحالة أن يلتقي طرفا الحوار إذا كانا جِدّ مختلفين فيقول:

متى يُقترنْ أصمُّ بجَبْلٍ أعشى ... يتيها في الضلال وفي الخَسارِ

فلستُ بمبصرٍ شيئا يراه ... وليس بسامع مني حواري

و يبدو أن نصيحة الأعشى هذه لم يأخذ بها شاعر آخر، هو ابن أبي الحديد، فتحاور مع شخص أقل علما منه، فكانت نتيجة الحوار سيئة. يقول:

وجعفر حاورته حِوارا ... فولدتْ ناقتنا حُوارا

والحُوار بضم الحاء ولد الناقة، ولكن طعم لحمه سيء، كما تقرُّ ذلك معاجم اللغة، وكما يفهم من هذا البيت. وبمراجعة الأبيات المتوفرة في ديوان الشعرالعربي، نجد أن الشعراء العرب يشترطون في المحاورة أن تكون متكافئة، فلا يصح لعاقل أن يحاور سفيها أو عدوا.

■ يقول أبو الأسود الدؤلي، مثلا:

فاترك محاورة السفيه فإنها ... ندمٌ وغبٌ بعد ذلك وخيمُ

ويؤكد الخليل بن أحمد الفراهيدي المعنى ذاته. فلا يجوز إلا محاورة العقلاء، يقول:

وما بقيتْ من اللذات إلا ... محاوَرَةُ الرجالِ ذوي العقولِ

■ أما الشاعر بهاء الدين الرواس فينصح بعدم محاورة الأعداء :

ترفّعْ عن محاورةِ الأعادي ... ودعْهمْ باضطراب وانتقادِ

■ ويؤكد المعنى نفسه الشاعر ابن الطثرية:

ومن لو جرت شحناءُ بيني وبينه ... وحاورني لم أدر كيف أحاورُهْ

■ وفي معنى فريد للحوار العلمي أو الثقافي ، تميز به الشاعر أبو العلاء المعري ، نجد هذا البيت الذي يشبّه الحِوارَ بالخمر في استلذاذ العقل به :

حجبتَ عقلكَ عن مُحاوَرَةٍ ... بالخمرِ وهي لمثله خمرُ

■■■

■ أما المعنى الثالث للحوار، وهو الحديث مع غير العاقل فهو أقل شيوعا من المعنيين السابقين رغم طرافته وأهميته. ولعل أول الشعراء العرب الذين التفتوا إلى هذا المعنى هو الشاعر عنترة العبسي حين تمنى محاورة فرسه قائلا:

لو كان يدري ما المحاورةُ اشتكى ... و لكان لو علم الكلام مُكلّمي

■ أما الشاعر مهيار الديلمي، فلم يتمنَّ محاورة فرس أو ناقه، ولكنه بالفعل قد حاور آثار حبيبته بعد أن رحلتْ، و قد فهم حديثها:

جرَتْ مع الرَّسْمِ لي محاورة ... فهمتُ منها ما قاله الرّسمُ

■ ويصف أبو العلاء المعرّي بسخريته المريرة شخصا يتحاور مع النجوم، رغم أنها آفلة:

يحاورُ نجمَ الليل جهلا كأنه ... على طول نايٍ طالعٍ في انحدارِهِ

مرافئ

مهارات الاتصال : الحوار للإقناع

إن السمة الغالبة والمسيطرة على هذا العصر محكومة بمبادئ ونظريات وتطبيقات علم الاتصالات. فهذا العلم أحدث طفرة نوعية في طبيعة النشاط الانسانى بمختلف مجالاته واتجاهاته. وعلماء الاتصالات اهتموا بتحليل عملية الاتصال إلى عناصر وأقسام دقيقة صاغوها في نماذج تعمل كموجهات لفهم وتحليل العمليات الاتصالية المعقدة وللتنبؤ بمسار المواقف والأحداث. والفاحص لهذه النماذج يلحظ تقسيمها للحوار الحادث في عمليات الاتصال إلى أنواع ثلاثة: الحوار الذاتي أو ما يعرف بالحوار الداخلي والذي يتم بين الفرد ذاته. هذا النوع من الحوار اتفق علماء النفس على المردود الايجابي له وخاصة فيما يتعلق بأثره في تخفيف الضغوط النفسية المصاحبة للعمل الانسانى. أما بالنسبة للنوع الثاني من الحوار وهو القائم بين الفرد ومجموعة من الأفراد (المعلم والطلاب داخل قاعة الدرس) فقد كشفت نتائج تطبيقات علم الاتصالات عن ما يعرف بالمنهج الخفي الذي ساهم في تفسير كثير من نتائج الدراسات التربوية والنفسية غير الواضحة أو المبررة. أما النوع الثالث من الحوار فيتمثل في الحوار مع جمهور عريض من خلال رسالة صادرة بقصد تزويدهم بمعلومات أو تغيير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم. وفى جميع هذه الحالات فان الحوار قد يكون بهدف التثقيف أو الإقناع أو الترحيب أو الترفيه أو جميعها معا. وسنقتصر هنا على الحوار للإقناع. والإقناع عرفه قديما حازم القرطاجى – أحد علماء المسلمين في القرن السابع الهجري – في كتابه منهاج البلغاء على أنه حمل النفوس على شيء ما أو اعتقاده أو تخلى عن فعله واعتقاده . فالإقناع هو أن تجعل شخصا ما يقوم بعمل ما عن طريق الحوار القائم إما على النصح أو الحجة أو المنطق أو جميعها. والحوار المقنع يستلزم تحقيق المتطلبات التالية : تحديد و وضوح الغرض منه ، فهم وإدراك لطبيعة الشخص الذي يجرى معه الحوار ، استخدام اللغة المناسبة والاستعانة بكل الوسائل المعينة التي من شأنها تحقيق الهدف من الحوار وأخيرا التركيز على كسب ثقة الآخرين من خلال امتلاك مجموعة من الصفات الشخصية .

وهناك مداخل مختلفة تستخدم في الحوار للإقناع وهى: الإتيان بالدليل – الإتيان بالحجج – الإتيان بالحوافز والمشجعات . أما في حالة تعارض وجهات النظر أثناء الحوار فانه من الأفضل تجنب موضوع الخلاف حال الغضب أو الانفعال ،و المحافظة على الهدف من الحوار حتى لا يأخذ منحى مغاير للغرض منه، مع التركيز على فهم والاستماع لوجهة النظر الأخرى .

د. مصطفى أحمد عبد الباقي

قراءه في بحث : ترسيخ ثقافة الحوار في مؤسسات التعليم العالي ودوره في جودة مخرجاتها للدكتورة خديجة عبدالله الصبان

جاء هذا البحث استجابه ملحة إلي إشاعة ثقافة الحوار وترسيخها خاصة بين الطلبة وأساتذتهم لقد تجسد جهد الباحثة في البناء الهيكلي للبحث والمتمثل في المقدمة والعناصر المكونة للموضوع ثم أنهت بحثها بتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع .

هذه هي بإجمال مقومات البحث عرضت الباحثة فيها القضايا الآتية :

في المقدمة ذكرت أهمية الحوار من حيث إنه وسيلة أساسية من وسائل الإعداد خاصة في الوقت الحاضر وقسمت أهداف بحثها إلى مجموعتين : الأولى تعنى بالكشف عن عدد من الجوانب ذات الصلة بالحوار ، والثانية تعنى بطرح الحلول التي تسهم في تحقيق ترسيخ ثقافة الحوار في مؤسسات التعليم العالي ، ووقفت فيها أيضا مع مصطلحات البحث الواردة في العنوان مبينة معناها اللغوي والاصطلاحي لأهميتها في فهم الموضوع ، وهذا مسلك علمي صحيح، لأن توضيح مصطلحات أي بحث من الأهمية بمكان ، فمعرفة مفرداته تمثل أساسا جوهريا في تحديد دلالات العنوان وفهم الموضوع فالحكم على الشيء فرع تصوره ، إلا أن الباحثة استطردت في توضيح بعض هذه المصطلحات فمثلا مصطلح الحوار تحدثت عنه في أكثر من صفحتين أسهمت في الحديث عن الجدال . بعد هذا انتقلت الباحثة الي العناصر المشكلة لصلب البحث فبينت منزلة الحوار في القرآن الكريم قائلة إن الناظر في القرآن يدهشه ذلك الكم والتنوع في مواقف الحوار المعروضة فيه ، فيحمله على التفكر بحثا عن الحكمة الكامنة وراء إبراز ذلك الأسلوب بذلك القدر وعلى تلك الصورة في كتاب ونص يخاطب الله فيه البشر وقد طرحت تساؤلات : هل القرآن دعوة الى الحوار، ام دعوة الى التبليغ التلقيني المتعالي ، أم دعوة الى الإقصاء الذي هو عكس الحوار ؟ فأجابت : يقرر بعض المفكرين أن القرآن الكريم ما ادعى دعوى إلا وكان له من نفسه عليها دليلا ... وأنا أستأنس بهذه الإشارة لكي أقول : إن القرآن الكريم يدعو إلى الحوار ، وأن مسلتزمات الحوار الاعتراف بالطرف الآخر ، وبحقه في الوجود في التعبير عن رأيه، وبحقه في الاختلاف مع الآخر

وقد استدلت الباحثة على اعتراف القرآن بالآخر بمادة القول الواردة في القرآن باعتبارها مؤشرا لغويا حاسما وصارما على حوارية أي نص فتقول : إن حضور الآخر الذي يؤشر على كلامه بـ قال ، أو يقولون ، أو قولهم حضور ضخم يستغرق تقريبا خمسين بالمائة، أي أن هذا المؤشر الحواري نصفه من كلام الله تعالى والصالحين والأنبياء والرسل والملائكة والمؤمنين ، والنصف الثاني للكفار والمشركين والملاحدة والزنادقه والبخلاء والمنهزمين والمغرضين ...الخ

وعلى هذا فإن القرآن الكريم يقاسم الطرف الآخر ويعترف به ويحاوره بسعة صدر وأن أسلوب الحوار في القرآن يمتاز بالاتساع والوضوح ، الا أن الباحثة لم تدعم ما قررته من اعتراف القرآن بالآخر بشواهد قرآنية وهي كثيرة .

كما نوهت الباحثة إلى أن منهج القرآن الكريم في الحوار قائم على عرض الرأي الآخر بكل أريحية رغم أنه رأي باطل ولا حظ له من الصواب ، مستدلة على هذا بأربع آيات كريمة لم توفها حقها في ما يستفاد منها لتوضيح ما نوهت إليه ، ثم واصلت الباحثة ذكر أسباب اختيار مؤسسات التعليم العالي لتكون بداية لترسيخ ثقافة الحوار ، وهذه الأسباب : منها ماهو راجع الى الأساتذة ، ومنها ما هو راجع الى الطلبة ، ومنها ماهو راجع إلي غيرهما ، بعده أخذت الباحثة في بيان ترسيخ ثقافة الحوار بين الطلبة والأساتذة في المواقف التعليمية على أدائهما ، بعدهذا ذكرت نتائج ترسيخ الحوار في مؤسسات التعليم العالي في المجتمع . أما وسائل دعم الحوار في هذه المؤسسات فقد قسمتها الباحثة إلى قسمين : وسائل اقترحها الطلبة والأساتذة في ضوء سؤال طرحته عليهم بخصوص هذا الموضوع ، والقسم الثاني من الوسائل اقترحتها الباحثة وتتمثل في اقتراح برنامج ينفذ على مدار الفترة المحددة للدراسة الجامعية تتعاون في تنفيذه قطاعات متعددة ذات علاقة بالمؤسسات التعليمية وأخيرا ختمت الباحثة بحثها بجملة توصيات منها : إنشاء مركز للحوار بكل مؤسسة جامعية ، وأن يكون هناك تواصل وتنسيق بين هذه المراكز ، ثم أنهت عملها بذكر المصادر والمراجع التى استقت منها المادة العلمية لبحثها .

د. يوسف بن إبراهيم السرحني

اعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : prees@mohe.gov.om

مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان
التصميم والتنفيذ والاخراج:
العمانية للإعلان والعلاقات العامة
Email: omaniya3@omantel.net.om
هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧